له الرسول صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت
موسنا حقا فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة
فما حقيقة ايمانك قال اعزفت نفسي عن الدنيا وزينتها وما فيها
ومدركها وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة ينعمون والى اهل
النار في النار يعذبون وكاني انظر الى عرش ربي بارزا من اجل
ذلك اسهرت ليلي واظمات نهاري فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم
عرفت فالزم فقال حارثة كاني ولم يقل رايت لان ذلك للانبيا
دونه **وقال** رضي الله عنه الهالك بهذه الطايفة اكثر
من الناجي قال ابن عطا الله واعلم ان الله انما خلق هذه الطايفة
بالخلق ليرفع بالصبر على اذاهم مقاديرهم وليكمل بذلك فوايدهم
ويتحقق الميراث فيهم ليودوا كما اوذي من قبلهم فيصبروا
كما صبر من قبلهم وكما لو كان من اتى بعدي اطباق الخلق على
تصديقه هو الكمال في حقه لكان الاولى بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد صدقه قوم هداهم الله وحرم من
ذلك اخرون حجبهم الحق عن ذلك فانقسم العباد في هذه
الطايفة الى معتقد ومنتقد ومصدق ومكذب وانما يصدق
بعلومهم واسرارهم من اراد الحق ان يلحقه بهم والمعترف
بتخصيص الله وعنايته فيهم قليل لغلبة الجهل واستيلا
الغفلة على العباد وكراهية الخلق ان يلون لاحد عليهم
شفوف في منزلة او اختصاص بمنة الم تعلم قوله تعالى ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ومن اين لعموم العباد ان يعلموا اسرار

الحق

الحق في اوليايه وشروقا نوره في قلوب احبابه وسبب هلاك
الهالكين هم ان من اظهر الله منهم لابد وان يظهره بجواهر المنن
وخوارق العادات فتستغرب عقول العموم ان يعطي احد ذلك
غير الانبيا وان تظهر الخوارق الا في اهل العصمة وهو لا لم
يعلموا ان كل كرامة لولي فهي معجزة لذلك النبي الذي هذا الولي
تابع له فظن هو لا ان جريان الكرامة على الولي مساهمة لمقام
النبوة وحاش لله ان يشترك النبي والولي في مقام كيف وقد
قال ابو يزيد جميعما اخذ الاولياء ما هو للانبيا كرزق ملي عسلا
فرشحت عليه رشاحة فانطوى عليه الزق فهو مثل علوم الانبيا
وتلك الرشاحة هي حظ الاولياء واعلم رحمك الله ان من
اعتز بعزيز لم يشاركه في العز فاولياء الله اعتزوا بالانبيا الذين
اهتدوا بهديهم واتبعوا سبيلهم فلا يشاركونهم في عزهم
لان بهم اعتزازهم الم تسمع المولى يقول ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
فلم اثبت العزة لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمومنين من عباده
يوجب شركة لله في عزه وحكمة الله اقتضت عدم اتفاق
العباد على الولي بل انقسم الامر فيه لما بيناه ولامر اخر وهو
انه لو كان الخلق كلهم مصدقين للولي فانه الصبر على تكذيب
المكذبين ولو كان الخلق كلهم مكذبين له فانه الشكر على تصديق
المصدقين فاراد الحق سبحانه بحسن اختياره لاوليايه
ان يجعل العباد فيهم على قسمين مصدق ومكذب ليعبدوا
الله فيمن صدقهم بالشكر وفيمن كذبهم بالصبر والايمان نصفان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)